

التبيان في تفسير القرآن

(258) وصد عن السبيل " (1) فالفتح الوجه، لانه لم يصد عن الايمان احد، ولم يمنعه منه، والذي زين ذلك له الشيطان، كما قال " وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل " (2) معنى قوله " أفمن هو قائم على كل نفس بماكسبت " من هو قائم بتدبيرها وجزائها على ماكسبت من خير او شر، كمن ليس بهذه الصفة، وحذف الخبر لدلالة الكلام عليه. وقوله " وجعلوا شركاء " في العبادة، فعبدوا الاصنام، والاثاثان. وقوله " قل سموهم " اي سموهم بما يستحقون من الاسماء التي هي صفات. ثم انظروا هل تدل صفاتهم على أنه يجوز أن يعبدوا ام لا؟ وقوله " ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظهار من القول " معناه إلا ان يصفوهم بما لا يصح ان يعلم صحنه، فيخرجوا بذلك إلى التجاهل او يقتصروا على ظاهر القول من غير رجوع إلى حقيقة، وهو قول مجاهد وقتادة. وقال ابو علي: معنى " بظهار من القول " الذي انزله الله على انبيائه. وقوله " بل زين للذين كفروا مكرهم " اي زين ذلك لهم انفسهم وغواتهم من شياطين الانس والجن، ولايجوز ان يكون المراد زين بالشهوة، لان المكر ليس مما يشتهى " وصدوا عن السبيل " اي منعوا عن طريق الحق بالاغواء والمنع. ويجوز ان يكون المراد واعرضوا عن طريق الجنة. وقوله " ومن يضل الله فما له من هاد " قيل في معناه قولان: احدهما - من حكم الله عليه بأنه ضال على وجه الذم، فإنه لاينفعه هداية احد. والآخر - ان من يضل الله عن طريق الجنة إلى النار، فلاهاد يهديه اليها، ولايجوز ان يكون المراد من يضل عن الايمان، لان ذلك سفة لايفعله الله تعالى. _____ (1) سورة المؤمن:

(غافر) 40 آية 37 (2) سورة النمل 27 آية 24